جامعة مدينة
السادات
كلية التربية
قسم أصول تربية

الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

مستخلص بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية
(تخصص أصول التربية)

إعـــــداد

محمد على عبد الرحمن على

ملخص الدراســــــــة

مقدمة

مما لا شك فيه أن الهوية الثقافية تشكل لأى مجتمع الإطار النفسي أو الفكري العام الذى يعبر عن وجوده الاجتماعي ، فلكل أمة من الأمم ثوابت تمثل القاعدة الأساسية لبناءها ، وفى طليعة هذه الثوابت تأتي الهوية باعتبارها المحور الذى يتمركز حوله بقية الثوابت ، وهي نتيجة للتفاعل بين مجموعة من العوامل الفكرية والمعرفية ، التى تحكم سلوك أعضاؤه وتوجه حركاتهم ، وتحدد لهم مساراتهم المتعددة فى الحياة ، ووعيهم ، وطباعهم وأمزجتهم ، وتصوراتهم عن الكون والوجود ومعايير السلوك ، ونظام القيم واجب الاتباع ومن هنا تأتى أهمية دراسة الهوية الثقافية من أجل تعزيزها .

فالهوية الثقافية التى تعد من أبرز خصائص الامة تميزها عن غيرها من الأمم ، تجمع أبنائها بقيم وعادات وتقاليد ودين وتراث وتاريخ (ماضي وحاضر ومستقبل) ، فهوية أى أمة تعرف من خلال ثقافتها وفكرها الذى يميزها ، ويشير أبو الشيخ ([١]) إلى أن الهوية تعبر عن وعي الإنسان وإحساسه بانتماؤه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة فى المجتمع الإنسانس ، فالأفراد من خلالها يفكرون ويعملون للبحث عن مصالحهم فى نطاق المجموعة التى تشترك فى الخصائص والسمات والقيم .

وعليه فالهوية لا تتعلق بالذات أو الفرد بل تتعلق بالكيان الجماعي ، وأن مجموع القيم فى إطار واحد يكون ويشكل الهوية الثقافية لتلك الجماعة ، وتؤكد شتات ([٢]) على أن القيم هى جوهر خلق الفرد ودافعه إلى الخير ، وهي تشكل إطاراً عاماً للجمعاة ، وتجعله يقترب من إطاره الثقافي وماضيه ومستقبله ، إنها المحك الذى على أساسه يتم الحكم على مدى انتماء وتمسك الأفراد بهوياتهم الثقافية .

وقد قامت بعض الدراسات المصرية بدراسة الهوية الثقافية فى شتى المجالات الصناعية والتجارية وقد اهتمت دراسات أخرى بمجال التعليم والتربية منها دراسة (أبو ، ١٩٩٧) ([٣]) ، ودراسة (مدحت ، ٢٠٠١) ([٤]) ، ودراسة (الحوات ، ٢٠٠٣) ([٥]) ، ودراسة (السعدني ، ٢٠٠٣) ([٦]) ، ودراسة (العطوي ، ٢٠٠٨) ([٧]) ، ودراسة (أبو الليل ، ٢٠١٠) ([٨]) ، ودراسة (نور ، ٢٠١١)([٩]) ، ودراسة (زايد ، ٢٠١١)([١٠]) ،

---

[١] - أبو الشيخ عطية اسماعيل ، " الهوية الثقافية في الفكر التربوى وتحديات العولمة " في المؤتمر العلمى العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية ، مصر ، القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مج ٢ ، ٢٠٠٩ : ٦٤٤ – ٧٠١

[٢] - شتات ، نها ، " بعض القيم الواجب توافرها في المناهج الفلسطينية : واقع مؤتمر المناهج الفلسطينية : رؤية واقعية " ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ٢٠٠٧ .

[٣] - أبو ، سليم ، " تغيير الهوية الثقافية " ، مجلد ديوجين – مركز مطبوعات اليونسكو ، مصر ، ع ١٧٧ ، ١٩٩٧ ، ص ٤: ١٣.

[٤] - مدحت محمود ، " الهوية الثقافية للطفل العربي : رؤية من الواقع المصري " ، مجلة الطفولة والتنمية ، مصر ، مج ١ ، ع ٣ ، ٢٠٠١ ، ص١٤٣ : ١٥٠.

[٥] - الحوات على الهادي ، " الطفولة والهوية الثقافية " ، مجلة الطفولة والتنمية ، مصر ، مج٣ ، ع ١٢ ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٩: ٢٢٥.

[٦] - احمد السعدني ، " الهوية الثقافية والنقد الأدبي " ، في المؤتمر الدولي الثالث للنقد الأدبي – النقد الثقافي (جامعة عين شمس – الجمعية المصرية للنقد الأجنبي) ، القاهرة : الجمعية المصرية للنقد الأدبي وجامعة عين شمس ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٥ : ٦٠ .

[٧] - أحمد عيد العطوي ، " التعليم والهوية الثقافية العربية : إلى أين ...؟ " ، في المؤتمر العلمي العشرون – مناهج التعليم والهوية الثقافية – مصر ، القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مج ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٦ : ٢٤١ .

[٨] - خالد عبد الحليم أبو الليل ، " المأثورات الشعبية والهوية الثقافية : كيف يمكن أن تساهم المأثورات الشعبية في خلق الهوية : إسرائيل نموذجاً " ، مجلة رسالة المشرق – مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة – مصر ، مج ٢٥ ، ع ٣٤ ، ٢٠١٠ ، ص٤٢٣ : ٤٦٠ .

[٩] - محمد الحسن محمد نور ، " اللهجة والهوية الثقافية " ، عالم التربية – مصر ، س١٢ ، ع٣٦ ، ٢٠١١ ، ص٤٨١ : ٤٩٤ .

[١٠] - أميرة عبد السلام عبد المجيد زايد ،" التعليم وأبعاد الهوية الثقافية : اللغة نموذجاً " ، فى مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر (معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة) ، القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١١٣ : ١٢٢ .

ودراسة (على ، ٢٠١١)([1]) ، ودراسة (جمال الدين ، ٢٠١٦)([2]) بينما قامت بعض الدراسات فى الوطن العربي بالاهتمام بدراسة الهوية الثقافية منها دراسة (سال ، ١٩٨٤)([3]) ودراسة (يستيكي ، أحمد ، ١٩٩٧) ([4])، ودراسة (خلف ، ١٩٩٨) ([5]) ، ودراسة (عبدالله ، ٢٠٠٣)([6]) ودراسة (هول ، بول ،٢٠٠٨) ([7]) ، ودراسة (ابن صقر ، ٢٠١٢)([8]) ودراسة (يونس ، ٢٠١٥) ([9]).

باتت الهوية الثقافية قضية تشغل كثير من العلماء والمفكرين والأدباء فى الآونة الأخيرة نظرا لما يشهده العالم من تداعيات على الساحة السياسية والاقتصادية والثقافية.

وما أحدثته وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات المتطورة التى حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة هددت مفهوم المجتمع المحلى والقطر والدولة الواحدة ليحل بدلا منها مفاهيم النظام العالمى الجديد والمجتمع الانسانى ذو القطب الواحد والثقافة العالمية الواحدة تحت مسمى ما بات يعرف بالعولمة الثقافية التى تمثل تهديدا كبيرا للمواطنة وللخصوصيات الثقافية بحيث أصبحت مهددة بالذوبان أو الاندثار فى ظل تحولات عالمية متسارعة أدت لوجود عالم دائم التغير بلا هوية واضحة (١٠).

وما يحدث الآن من أحداث متعاقبة وثورات فى الربيع العربى وزعزعة بعض الأفكار الراسخة وتداعيات ظهور بعض الجماعات المتطرفة ، وأحيانا حدوث انشقاقات فكرية بين أبناء القطر الواحد.

فى ضوء ذلك كان الأمر بالغ الخطورة على الهوية الثقافية العربية ، وهذا ما توصلت إليه نتائج إحدى الدراسات السابقة بان الثقافة العربية تعانى من أزمة إلى أن الآراء تتباين تجاه تحديد الأسباب الكامنة خلف هذه الأزمة والسبل التى يمكن من خلالها تخطى هذه الأزمة ومن ثم إعادة تفعيل الثقافة العربية (١١).

والمجتمع المصرى ليس بمعزل عن ذلك ، وأن المؤسسات التربوية مطالبة الآن أكثر من أى وقت مضى التصدى لأى خطر يشكل تهديد للهوية الثقافية ، فالتربية فى كل المجتمعات تهدف إلى تحقيق الهوية الثقافية فى المقام الأول لها ، لأنها معيار وصمام أمان لدى تماسك لمجتمع ، فمثلما تسعى الدول منذ فجر تاريخها فى مشارق الأرض ومغاربها الحرص على سلامة أراضيها وإعداد القوة لذلك ، تسعى أيضاً إلى تحقيق الأمان الثقافي لها ، بل ومحاولة فرض ثقافتها على دول أخرى بوسائل مختلفة ، ومن هنا يمكن القول أن

---

[1] - زينب على محمد على ، " الهوية الثقافية والطفل المصري " ، فى مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر (معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة) ، القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٦١ : ١٧١ .

[2] - جمال الدين ، نجوى يوسف ، أحمد محمد مهدي الخالدي ، " الهوية الثقافية : المفهوم والخصائص والمقومات ،" العلوم التربوية ، مصر ، مج ٢٤ ، ع ٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٢ : ٦٧ .

[3] - أمادو لامين سال ، " حول الهوية الثقافية ومشاكلها ، " مجلة التربية ، قطر ، ع ٦٧ ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٢٦ : ١٢٩ .

[4] - شفيقة بستيكي ، أحمد الربعي بشارة ، " الحرية الجامعية والهوية الثقافية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، مج ١٥ ، ع٥٨ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٢٢ : ٢٥٢ .

[5] - سليمان نجم خلف ، " العولمة والهوية الثقافية : تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، مج ١٦ ، ع ٦١ ، ١٩٩٨ ، ص ص ٥٢ : ٩٣ .

[6] - نادية جبر عبد الله ، " المربيات الأجنبيات والهوية الثقافية : دراسة ميدانية لعينية من الأسر السعودية " ، مستقبل التربية العربية ، مصر ، مج ٩ ، ع ٣٠ ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢٧٥ : ٣١٠ .

[7] - ستيوارت هول ، طبر بول ، " حول الهوية الثقافية " ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، لبنان ، ع ٢ ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٣٧ : ١٧٤ .

[8] - عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، " الهوية الثقافية والاجتماعية الخليجية : التحديات والحلول " ، آراء حول الخليج – ع ٩٣ ، الإمارات ، ٢٠١٢ ، ص ٤ : ٥ .

[9] - صلاح الدين يونس ، " المثاقفة والهوية الثقافية : جدل الشرقي والغربي " ، المعرفة (وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية) ، ع ٦٢٢ ، سوريا ، ٢٠١٥ ، ص ص ٨٢ : ٩٨ .

[10] - **مجدى محمد يونس ، " الجامعة وتنمية المواطنة فى عالم متغير " ، المؤتمر العلمى الرابع ، التربية وبناء الانسان فى ظل التحويلات الديموقراطية ، (٢٩- ٣٠ إبريل) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ٢٠١٤ ، ص٢٢٧ .**

[11] - **ماهر أحمد عبد العال " العولمة والهوية الثقافية : دراسة لموقف المثقف المصرى" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢.**

التربية لا تقل أهمية عن إعداد القوة العسكرية لتحقيق الأمن الوطنى للشعوب ، بل الحسم أن التربية هى صانعة تقدم الشعوب والقيادة ، وأكثر المؤسسات التربوية معنية بذلك الجامعات .

وقانون تنظيم الجماعات المصرية رقم ٤٩١ لسنة ١٩٧٢ يشير فى مادته الأولى منه بأن تهتم الجامعات ببعث الحضارة العربية للتراث التاريخى للشعب المصرى وتقاليده الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية (١).

التعليم الجامعي احد أدوات نقل الثقافة القومية والمحافظة عليها وتنقيتها وتطويرها بما يؤدى من دور حاسم فى تشكيل الشخصية القومية لدى الطلاب والمحافظة عليهم من الانحراف الفكري فى تحقيق الأمان والحفاظ على الهوية الثقافية من الذوبان فى ثقافات الغير (٢).

ومنه تقع على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات تحقيق ذلك الامر والحفاظ على الهوية الثقافية .

و"تحظى مهنة التدريس فى الجامعة بمكانة سامية فى كل الجامعات نظراً لم تتسم به من مسئوليات وقيم ومبادئ يسعى كل من يعمل فى هذه المهنة التمسك بها"(٣)

و"هناك ما يشبه الاتفاق بين الباحثين على ان مهام عضو هيئة التدريس بالجامعة لا تقتصر فحسب على نشر العلم والمعرفة بين طلابه ، بل تمتد لتشمل كافة الانطباعات والتأثيرات كافة التى يتركها بين تلاميذه وزملائه ورؤسائه والتى تعكس بدورها مجموعة أنماط سلوكه وسمات شخصيته واتجاهاته وأرائه " (٤)

والمعلم الجامعي رغم " التطور الجاري فى التكنولوجيا واستخدمتها ، فيظل العامل الحاكم والمؤثر فى مدى كفاءة العملية والتعليمية والتربوية ،ويتضح ذلك من التوجيهات العالمية التى خصت المعلم بأدوار جديدة غير مألوفة فى فكرنا التربوي ، فهو باحث ميداني يبادر بالتجريب ، ومفكر ومبدع ورائد اجتماعي"(٥)

ولكن هناك إحدى الدراسات تشير الى "سلوكيات بعض أعضاء هيئة التدريس التى تعبر عن غياب القدوة والنموذج الحسن الذى يجب ان يقتدي به الطلاب " (٦)

وهناك دراسة تؤكد بأن التعليم الجامعي "بإمكانيته الراهنة فى هيئة التدريس ، أصبح عاجزاً عن تلبية مطالب المجتمع الحاضرة ، ومن ثم فإذا استمر وضع هذه الهيئة على هذا النحو فان هذا التعليم سوف يصبح أكثر عجزاً عن تلبية حاجات المجتمع للتعامل مع مقتضيات الصيغة الحضارية المستقبلية "(٧)

---

[١] - ج.م.ع ، " قانون تنظيم الجامعات فى مصر " ، ط (١٩) ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٢ .

[٢] - زهير السعيد السيد حجازى ، محمد عبد المنطلب أبو احمد ، " الهوية الثقافية لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية " ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي العربي الثاني عشر (الدولي التاسع) التعليم والمجتمع المدني وثقافته المواطنة ١١، ٢٥ ، ٢٦ ابريل سوهاج ،٢٠١٨،صـ١١

[٣] - محمد السيد الشباسي ،"الهوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة فى ضوء العولمة "،رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعه عيش شمس ، ٢٠٠٨،ص١٠٥.

٤ – فادية علوان ، " الجوانب السلبية التى لحقت بصورة الاستاذ الجامعي فى مصر : دراسة استكشافية " ندوة معايير الأعراف والقيم الجامعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ص ٢٦٥.

[٥] - المجالس القومية المتخصصة ،"التعليم الجامعي والعالي وتحديات العولمة "د٢٠٠٢،٢٩ ، ص١٢٤.

[٦] - علي السيد الشخيبى ،"التربية الوجدانية لطلاب الجامعة كواقع ورؤية "،المؤتمر السنوي الحادى عشر (العربي الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية ن التعليم الجامعي العربي وأفاق الإصلاح والتطوير ، الجزء الأول ، جامعة عين شمس و٢٠٠٤ ، ص٣٢٦.

[٧] - سعيد أحمد سيلمان ،"التطور النوعي للتعليم الجامعي المصري ، حتمية تاريخية وضرورة مستقبلية " التربية والتنمية السنة التاسعة ، العدد ٢٤ ، ديسمبر ،٢٠٠١، ص١٣٩.

وعن السلبيات التى لحقت بصورة الأستاذ الجامعي أسفرت نتائج دراسة أن أهم السلبيات افتقاد روح الجماعة يمثل أهم المظاهر السلبية بهذا النوع من التفاعل ، ويرجع ذلك الى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى أعادت تشكيل نمط الحياة فى مصر ،مما انعكست أثارة فى تغير منظومة القيم السائدة فى المجتمع ، فبعد أن كانت قيم الجماعة والصبر والتأني فى العمل هى التى تحكم سلوك الأفراد ، ظهرت قيم الفردية والأنانية وسرعة الانجاز (١).

وفى هذا السياق ثمة تأكيد على ان منهم من تشبع بالفكر الغربي ، وما أفضى اليه من تبعية ثقافية واجتماعية لدي نفر غير قليل من هؤلاء لسفر بعضهم الى بلاد أجنبية للدارسة والبحث ، فتحول هذا النفر اما الي الرضا بالتخلف والانكفاء على الذات والتقوقع والسلبية او تحول الى ناقد لاذع رافض لكل ما هو قائم، دون ان يقدم أي بديل لتغيرة او تطويرة ، وان قدم هذا البديل فانة فى الاغلب يكون بعيد عن واقعنا ومشكلات مجتمعنا وخصوصيتنا الثقافية وتراثنا (٢)

وهذا بالقطع سيؤثر حتما على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي اهم ثروات المجتمع وأغلاها ، لذلك كانت مبررات هذه الدراسة للوقوف على واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية كمضمون وسلوك معبر عنها ، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة فيما يلي .

مشكلة الدراسة .

انطلاقاً من المكانة العلمية والأدبية التى يشغلها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، كونهم قادة وقدوة اجتماعية ، قادة للمجتمع المصري بالسير به نحو صنع مستقبل أفضل لمصر ، قدوة اجتماعية فهم صفوة المجتمع المصري علمياً وسيكولوجياً وأيديولوجياً ، لما يتمتعون به من مكانة على قمة الهرم الاجتماعي ، فضلاً عن التربوي ، فأعضاء هيئة التدريس يشكلون الوعي الثقافي لعامة الشعب فحسب ، فطلاب الجامعة أكثر فاعلية عليهم فى تشكيل وعيهم الثقافي ، نظراً للاحتكاك المباشر بهم ، وقطعاً طلاب الجامعة فئة لا يستهان بها بالنسيج الاجتماعي .

وعليه أى خلل يظهر فى سلوك أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، كان له مردود سلبي على تشكيل الوعى الثقافي لدى طلاب الجامعة ، ثم المجتمع ، لذلك ضرورة إلتزام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بترجمة مكونات الهوية الثقافية لديهم لسلوكيات تعبر عنها فى الواقع الاجتماعي ، كونهم قدوة تربوية .

وتحديداً تكمن مشكلة الدراسة فى الإجابة عن التساؤلات التالية :-

١- ما مفهوم الهوية الثقافية ؟
٢- ما نظريات الهوية الثقافية ومكوناتها ؟
٣- ما واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟
٤- ما الرؤية المقترحة لتنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟

أهداف الدراسة

١- التعرف على مفهوم الهوية الثقافية .
٢- التعرف على نظريات الهوية الثقافية ومكوناتها .

---

[١] - فاديه علوان ، مرجع سابق ،ص١٧٤ - ٢٧٦

[٢] - سعيد أحمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٠

٣- الوقوف على واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجماعات المصرية .

٤- الكشف عن المشكلات المرتبطة بمكونات الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

٥- التوصل إلي الرؤية المقترحة لتنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء التدريس بالجامعات المصرية .

حدود الدراسة :

تم تطبيق استبانة كمقياس للهوية الثقافية (إعداد الباحث) لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وكانت حدودها كالآتى :

أ- الحدود الموضعية : ركزت الدراسة الحالية على دراسة واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية .

ب- الحدود الجغرافية : فى حدود العينة المتاحة من الجامعات المصرية وضمت :

١- جامعه القاهرة	٢- جامعة حلوان
٣- جامعة المنيا	٤- جامعه الأزهر
٥- جامعه مصر للعلوم والتكنولوجيا	٦- جامعة مدينة السادات

جـ- الحدود البشرية : عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس من جامعات مصرية (حكومي / أزهري / خاص) على أفراد (ذكور / إناث) .

أهمية الدراسة :

١- الأهمية النظرية

أ- ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع التى تعالجه وهو قضية الهوية الثقافية ، والتى تعتبر من أخطر القضايا فى الدراسات عموماً ، ووصفه مفهوماً يتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية ، فى وقت تستخدم فيه العولمة كل آلياتها لتستطيع من خلالها السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم أجمع ومحاولة طمس هوية الشعوب والتقليل من شأن ثقافتها ، ليسود النمط الغربي عامة ، والأمريكي خاصة ، فالهوية الثقافية من الموضوعات التى تنتهي دراستها عند مجرد دراسة أو عدة دراسات سابقة ، إنها تحتاج لدراسات بصفة مستمرة ،فدراسة الهوية الثقافية بشكل دوري بمثابة معيار وصمام أمان لتماسك المجتمع واستقراره .

ب- تكمن أهمية البحث من أهمية الفئة التى يتناولها .

جـ- فى حدود علم الباحث قد يكون البحث تناول جانب لم يبحث من قبل ، بإبراز الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فهم صفوة المجتمع وصانعو العقول ومنبر التوجيه الاجتماعي ، لذا هم القدوة للمجتمع ، وعليه فظهور خلل يصيب أى مكون من مكونات الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، يؤثر حتماً على الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة فضلاً عن المجتمع .

٢- الأهمية التطبيقية

أ- تكمن فى معرفة واقع الهوية الثقافية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

ب - قد تخرج نتائج البحث بمقترحات كتوصيات ربما تفيد فى تنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجماعات المصرية.

منهج الدراسة وأدتها :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من منطلق أهداف الدراسة ، فهو من أنسب المناهج لطبيعة الدراسة الحالية ، حيث يعتبر منهج لا يقف عند مجرد الوصف ، بل يصل لتفسير البيانات والمعلومات وتحليلها لاستنباط دلالات ذو مغزى تفيد فى الوقوف على واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، فضلاً عن الاستفادة من الأدبيات التى تناولت مفهوم الهوية الثقافية ، وتحددت أدوات البحث فى أداتين

أولها : استبانة لقياس واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وهي من إعداد الباحث طبقت على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجامعات مصرية مختلفة (حكومي / أزهر / خاص) متضمنة ستة وثلاثون عبارة دارت حول مكونات الهوية الثقافية (اللغة – العقيدة – التاريخ والتراث – القيم – أصالة العادات والتقاليد – الوطنية والولاء والانتماء) ، تم تفريغ استجابات العينة من خلال أوزان بعينها وصولاً لتحديد مستوى الهوية الثقافية للعينة من خلال النسبة المئوية ، كما تم التحقق من صحة فروض الدراسة فى ضوء متغيرات نوع الجامعة (حكومي / أزهر / خاص) نوع أفراد العينة (ذكور / إناث) .

ثانيها : استطلاع رأى الخبراء المتخصصين حول سبل تنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس للجامعات المصرية للاستعانة بها فى وضع رؤية مخترقة كتوصيات تخرج بها الدراسة فى ضوء ما تم من جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها ومن ثم تحليلها .

مصطلحات الدراسة

الهوية الثقافية : " Cultural Identity "

مفهوم الهوية الثقافية مفهوماً مركباً لذلك يقتضي تحليل عناصره على النحو التالي :

مفهوم الهوية : " Identity Concept "

المعنى اللغوي : يورد المعجم الوثيق تعريفاً بالهوية على أنها مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير الغائب المفرد الغائب بمعنى الشيء ذاته فهي حقيقة الشيء أو الشخص التى تميزه عن غيره (١)

مفهوم الثقافة : " Culture concept "

المعنى اللغوي : يرجع الأصل الاشتقاقي لكلمة الثقافة فى اللغة العربية إلى الفعل (تثقف – ثقفاً) بمعنى صار حاذقاً فطناً ، أما تثقف الشيء فمعناه أقام المعوج منه وسواه ، وثقف الإنسان أدبه وعلمه ، ومن ثم فإن الثقافة هى العلوم والمعارف التى يطلب الحذق منها (٢) .

أما العلاقة بين الهوية و الثقافة فإنها تعنى علاقة الذات بالإنتاج الثقافي ، فالذات المفكرة تقوم بدور كبير فى إنتاج الثقافة ، وتحديد نوعها ، وأهدافها ، وهويتها فى كل مجتمع إنساني (٣) .

الهوية الثقافية :

---

[١] - رشدي طعيمه ، " الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥ .

[٢] - مجمع اللغة العربية ، " المعجم الوجيز " ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٩ ، ص ٨٥ .

[٣] - عبد المنعم الحفنى ، " المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة " ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١ .

عرفها (محمد الشباسي ، ٢٠٠٨) [١] بأنها جميع الأنماط والسمات المميزة للأمة كاللغة والدين والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وغيرها ، مما يحفظ للأمة خصوصيتها المتجددة عبر التاريخ وتميزها عن غيرها من الأمم .
وحددها (نازي الوكيل ، ٢٠١٢)[٢] بأنه الخصائص المشتركة التى تميز المجتمع العربي ، والتى تمثل فى اللغة والدين والعرف والخبرات التى تكسبه خصوصيته .
ويعرفها الباحث بأنها ذلك المكون من اللغة والدين والتاريخ والقيم والعادات والتراث والأعراف والتقاليد المميزة للأمة العربية ، ومحققه الشعور بالوطنية والولاء والانتماء وتترجمه السلوكيات المعبرة عن ذلك ومولدة قوى قؤدى إلى تماسك الأمة العربية وتدفع إلى النضال ضد أى قوى خارجية تحاول السيطرة عليها والتى تحاول تعبئة موارد المجتمع والاتجاه إلى الأفضل.

هيئة التدريس " Staff Members "

هم الفئة الحاصلة على درجات علمية تؤهلهم ومن ثم تلحقهم بالعمل بمهنة التدريس للطلبة باحدى كليات الجامعة .

الدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات العربية

١- دراسة (مصطفى مرتضى ، ٢٠١١) [٣]

هدفت الدراسة الى الكشف عن تأثير العولمة الإعلامية من خلال البث الفضائي المباشر على الهوية الثقافية فى المجتمع المصري ، وانعكاس ذلك على انساق القيم داخل المجتمع .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت المقابلة على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من الشباب الجامعي .

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها :

١- تستخدم الفضائيات اللغات واللكنات المحلية الأجنبية مما يؤثر على اللغة العربية .

٢- تستخدم الفضائيات وسائل غير مباشرة فى عرض برامجها قد تؤثر على تغير الاتجاهات والأفكار والمتعاقدات.

٣- تقدم الفضائيان مواد إعلامية تعتمد على الرقص العاري والغناء المثير للغرائز بما لاتفق مع المعايير العربية.

٤- ركزت العديد من الفضائيات على الامور المرتبطة بالمأكل والمشرب والمسكن وفرض أنماط الحياة الغربية ومشاهدة الأفلام الأمريكية التى بعها الكثير من الخرافات والتضليل ، ومن المحتمل ان يفقدنا هذا هويتنا وخصوصيتنا .

٥- ما يقدم من الفضائيات من عروض يؤثر على أخلاقيات الشباب وضعف الوازع الديني .

---

[١] - محمد سيد الشباسي ، " الهوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة " ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧ .

[٢] - نازى فتحى الوكيل ، " تفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة الثانوية وتعزيز الهوية الثقافية لطلابها في ضوء تحديات العولمة " ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢ ، ص ٨ .

[٣] - مصطفي مرتضى ،" دور الفضائيات وثقافة الشباب المصرى : دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي "،المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد (٤٨) ، العدد(٢)،٢٠١١.

٦- ما يقدم من الفضائيات يؤثر سلباً فى إدراك الشباب وسلوكيهم بحيث تتحول من مجرد صورة ذهنية الى نشاط عملى عن طريق المحاكاة والتقليد الاجتماعي .

٧- قد تثر الفضائيات على الثقافة الأسرية من حيث العادات والقيم والسلوكيات وفى ضوء ذلك قدمت توصيات نذكر منها :

١- ضرورة غرس الوعي الديني لدى الشباب .

٢- ضرورة الرقابة التربوية على ما يتقدم من برامج والعناية بالشباب .

٢- دراسة (نازي الوكيل ، ٢٠١٣) [١]

هدفت الدراسة الى الإجابة على التساؤلات التالية :

تساؤل رئيسي : كيف يمكن تفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة لتعزيز الهوية الثقافية ؟

وللإجابة على التساؤل سعت الدراسة الى الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما الاتجاهات الفكرية المعاصرة فى الهوية الثقافية وما تداعياتها ؟

٢- ما الاتجاهات الفكرية المعاصرة فى الشراكة ؟وما تداعياتها ؟

٣- ما تداعيات العولمة على الهوية الثقافية للشباب المصرى

٤- ما دور الشراكة بين الأسرة ، والمدرسة فى تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى مصر؟

٥- ما التصور المقترح لتفعيل الشراكة بين الأسرة ، والمدرسة لتنمية الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية وما آليات تفعيل هذا التصور ؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، واستخدمت الاستبانة وتطبيقها على عينة من المعلمين ، وأولياء الامور والأخصائيين للكشف عن واقع الشراكة بين الأسرة ، والمدرسة ودورها فى تنمية الهوية الثقافية. وتوصلت الدراسة عدة نتائج من أهمها :

(دور المدرسة فى تعزيز الهوية الثقافية) من حيث الأبعاد (الدين - التراث - التاريخ - اللغة)

١- الدين : دور المدرسة فعال من حيث تركيز بعض المقررات الدراسية على أهمية الدين ولكن الأنشطة المدرسية غير فعال فى تنمية هذا الجانب مما يستدعي عقد برنامج وندوات يشتررك فيه المعلمين والطلاب وأولياء الامور لتنمية هذا الجانب للإطراف الثلاثة .

٢- التراث : فعالية دور المدرسية ينحصر فى بعض المقررات الدراسية التى تسهم فى إحياء التراث رغم إخفاقها فى إعداد الطلاب فى مواجهة الاغتراب الثقافي والحضاري كما أن دور الأنشطة المدرسية غير فعال فى إعداد الطلاب والمعلمين ، وأولياء الامور لتبصريهم بأهمية التراث وخطر الهيمنة الثقافية الغربية .

٣- التاريخ : دور المدرسة فعال خاصة المعلم ، المقررات الدراسية فى تعميق الشعور بالانتماء للوطن فى حين ضعف الأنشطة ، المدرسية فى هذا الجانب مما يستدعي القيام برحلات مدرسية .

٤- اللغة : دور المدرسة فعال فى بعض المقررات المدرسية خاصتاً فى تعزيز اللغة داخل الفصل ، ولكن يتسنى على المدرسة تفعيل دور الأنشطة المدرسية فى حث الطلاب عن العزوف عن استخدام غير عربية قد نشوة لغتهم الأصلية

وفي ضوء ذلك وضعت الدراسة التصور المقترح ، وقد جاءت منطلقات التصور المقترح لتأكيد على :

---

[١] - نازي محمد فتحي الوكيل ،"مرجع سابق ٢٠١٢

١- تعزيز اللغة العربية فى نفوس الطلاب باعتبارها أهم ملامح هويتنا الثقافية

٢- المحافظة على العقيدة باعتبارها مرتكز أساسي للهوية الثقافية .

٣- إذكاء مشاعر الاعتزاز بالتاريخ ، والتراث والفخر بأمجاده ، الاستفادة من كبواته .

٣- دراسة (فكرى السعدنى ،٢٠١٥) ([١])

هدفت الدراسة الى الكشف عن الهوية الثقافية لدى مدارس التعليم العام من خلال دراسة حالة على محافظة جنوب سيناء ، وتوصلت الدراسة لمجموعة توصيات لتنمية الهوية الثقافية لدى مدارس التعليم العام بمحافظة جنوب سيناء

٤- دراسة (كارمن السراج ،٢٠١٧) ([٢])

هدفت الدراسة الى الكشف عن الهوية الثقافية لدى الفتاه المصرية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة وتوصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات من أهمها سبل تنمية الهوية الثقافية لدى الفتاه الجامعية .

٥- دراسة (زهير حجازى ، ٢٠١٨) ([٣])

هدفت الدراسة إلى:

١- تحديد مفهوم الهوية الثقافية بشكل عام ، وفى مجال التربية بشكل خاص

٢- الوقوف على واقف الهوية الثقافية فى المجتمعات العربية

٣- التعرف على دور التربية فى الحفاظ على الهوية الثقافية لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها :-

١- ضرورة زيادة حجم الأنشطة الجامعية الجاذبة وغير التقليدية التى تؤكد على الهوية الثقافية

٢- ضرورة الاهتمام بتفعيل القيم الأصيلة فى مناهج كليات التربية بما يتناسب والألفية الثالثة ، فليس كافياً تضمين هذه القيم كمفاهيم مجردة وانما العمل على تفعيلها وممارستها عملياً

٣- ضرورة التأكيد على أعضاء هيئة التدريس للتنويع فى استخدام أساليب التدريس الحديثة لما لذلك من أثر على تطوير القيم المختلفة عند المتعلمين

٤- ضرورة طرح مساق على مستوى الجامعات يؤكد على تدعيم الهوية الثقافية العربية الإسلامية، وعلى تدريب الطلبة المعلمين على أن يكونوا فاعلين فى غرس مثل هذه القيم فى نفوس طلباتهم فى المستقبل

انطلاقاً من هذه الدراسة يتبين لنا أنها تتشابه مع ادراسة الحالية فى مجموعة من النقاط كان من أهمها:-

١- تحديد مفهوم الهوية الثقافية بشكل عام فضلاً عن مفهوم الهوية الثقافية بشكل خاص العلوم الأخرى ومنها التربية.

٢- ضرورة الاهتمام بتفعيل القيم الأصلية إديولوجيا وسيكولوجيا فضلاً عن الجانب السوسيولوجى.

٣- التأكد على دور أعضاء هيئة التدريس فى تفعيل القيم.

---

[١] - فكرى عبد المنعم محمد السعدنى ، الهوية الثقافية فى المدارس التعليم العام ، دراسة حالة على محافظة جنوب سيناء ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥.

[٢] - كارمن حسانين السراج ، ازمة الهوية اليقافية لدى الفتاه المصرية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة ، دراسة حالة فى جامعة مصرية "،رسالة دكتوراه للتربية جامعة القاهرة ،٢٠١٧

[٣] - (١) زهير السعيد السيد ، محمد عبد المتطلب إبراهيم أبو أحمد ، "الهوية الثقافية لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية" ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى العربى الثانى عشر (الدولى التاسع) بعنوان التعليم والمجتمع المدنى وثقافة المواطنة ، ٢٥،٢٦ ابريل ، جامعة سوهاج ، ٢٠١٨ .

٤- ضرورة طرح مساق على مستوى الجامعات يؤكد على تدعيم الهوية الثقافية.

ومن ذلك التشابه الكبير فى هذه الدراسة مع الدراسة الحالية يتبين لنا التلاقى فى نهاية المطاف على ضرورة تنمية الهوية الثقافية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١- دراسة (Robert J. Lieber and Ruth , 2002) (١)

تحت عنوان " العولمة ، الثقافة والهويات " ، وأشارت إلى أن الثقافة بمختلف أشكالها تشكل مجال رئيس من العولمة ، والقيم الحديثة ، كما تحتل مجال هام من المنافسة نحو الوطنية والدين والهوية، وبالرغم من ردود الأفعال فى أوربا واليابان ، والمجتمعات الأخرى التى تسودها القيم الحديثة ، إلا أنها تهدف إلى تكوين نموذج فى ساحات العالم النامى خاصة الدول الاسلامية التى تسودها القيم التقليدية والمفاهيم المختلفة جذرياً ، إن ردود الأفعال تهدف إلى أن تكون مكثفة جداً نحو الأهداف الممتدة ، وذلك من خلال صور انتقال هذه المفاهيم ، وفى نهاية المطاف فإن الصدام ليس بين الحضارات ، ولكن داخل الحضارات.

٢- دراسة (Woked Mohamed ,2003) (٢)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العولمة على الثقافة المصرية بفحص جدل العولمة فى مصر فى الكتابات المصرية الرسمية واللا رسمية ، مقارنة بما نشر عنها فى الغرب وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن جدل العولمة يمثل طوراً جديداً من القضية الاستعمارية القديمة وأن السمة الغالبة للعولمة هي تشابهها بنائياً مع النماذج الأقدم للحداثة وتسعي لإقناع العالم باحتفال بنصار الولايات المتحدة فى الحرب الباردة ، وبإخضاع العالم للقومة الأمريكية وأن جدل العولمة يدعم السيطرة الغربية النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة.

٢- جدل العولمة قد دخل فى مصر بصورة منشطة عبر متميزة من المذاهب المدفوعة بقوة مركزية دافعة ودار فى مصر فى ثلاثة اتجاهات هي الاتجاه الرسمي والحركة المصرية المناهضة للعولمة والمفكرين وكل منهم لة آليات وأدوات ونماذج لتقديم الحقيقة ومجال للتأثير ما أدى إلى شظى الجدل المحلي حول العولمة.

٣- دراسة (T. Wood Rmarch , 2003) (٣)

بعنوان " ثقافة الشباب الفرعية : ملاحظات حول تعقيد الهوية الثقافية " وكانت تدور حول التركيز على المعايير ، والقيم ، والمعتقدات المشتركة ، والتى تربط بالثقافات الفرعية بالزمن ، واشارت إلى أن باحثين الثقافات الفرعية فى الماضى غالباً ما يشيرون إلى إشكالية أن أعضاء الثقافة الفرعية المقدمة من الهوية الثقافية تتشابه فى رد الفعل لتلك الأثار من تجانس الهوية . إن هذه المقالة تستكشف درجة تعقيد الهوية الثقافية الفرعية خلال دراسة حالة لثقافة الشباب الفرعية ، واستطلاع أرائهم . فالهوية الثقافية الفرعية هى

---

[1] Robert J. Lieber and Ruth E. Weiberg , " Culture , and Society " , International Journal of Politics " , Vol 016 , No. 2 , Winter , 2002.

[2] Waked Mohamed ," the localization of the western globajization discourse in Egypt ,2003

[3] - T. Wood Rmarch , " the Straightedge Youth Sub. Culture : Observations on the Complexity of Sub. Cultural Identity " , Journal of Youth Studies , 2003 , Volume 6 . Number 1.

ظاهرة شديدة السلاسة والتناقض ، وقد تم اكسابها بناؤها واكسابها خصائصها الفردية من قبل أفراد من ذوى الخيرة ، ومن هنا يتضح أن تلك الدراسة تركز على تحليل الثقافات الفرعية للشباب وعلاقتها بالهوية الثقافية ، فنجد أن تلك الدراسة تقترب من الدراسة الحالية وذلك لأن الدراسة الحالية تهتم بدراسة الهوية الثقافية لصفوة المجتمع العلمية وعلاقة ذلك بالهوية الثقافية من منطلق تأثر الهوية الثقافية بهوية هؤلاء الصفوة والذين يعدون قمة الهرم العلمى للمجتمع ، فأى مردود سيكولوجى وسوسيولوجى منهم له أثره على الهوية الثقافية العامة.

٤- دراسة (Mohamed El-Shibiny , 2007) ([1])

التى تحمل عنوان " عولمة الثقافة " ، وتشير إلى دور التكنولوجيا والانترنت ، وآلات الفاكس ، والأقمار الصناعية ، والفضائيات فى ظل ثقافة عالمية ، إلى جانب الشركات العالمية التى تشكل أحلام المواطنين العاديين أينما كانوا يعيشون كما شجعت الثقافة الغربية على إنتشار قيم ، وأعراف غربية تقضى على الشعور بالانتماء للمجتمع ، وكذلك اكتساح اللغة الانجليزية للغات الأخرى.

من منطلق هذه الدراسة يتبين أن هناك أخطار تغزو هوايتنا الثقافية وتحاول مراراً وتكراراً تزويدها بالوسائل المختلفة ، وهذا لم يتثنى أى فئة أو طبقة إجتماعية بل تستهدف تلك الاخطار جميع أطياف المجتمع بكل أشكاله ، وهذا ما تسعى اليه الدراسة الحالية الكشف عن الهوية الثقافية لأهم فئة اجتماعية وهم صفوة المجتمع العلمية

الإطار النظري

أولاً : مفهوم الهوية الثقافية

الهوية لغة : كلمة مركبة من ضمير الغائب " هو " مضافاً إليه ياء النسب ، لتدل على ماهية الشخص أو الشيء المعني كما هو فى الواقع وخصائصه ومميزاته التى يعرف بها وتعرف الهوية بمعنى " التفرد " ، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي لكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وميول وقيم ، ونظرة إلى الكون والحياة ، إن هوية أى أمة هى صفاتها التى تميزها عن باقي الأمم وتعبر عن شخصيتها الحضارية ([2])

يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأى أمة من الأمم بأنه " القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات العامة التى تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتى تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى . ([3])

كما أنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التى تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو نا فى معناها بهويتها الحضارية فى إطار ما تعرفه من تطورات بفعل دينامياتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء ، وبعبارة أخرى هى المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل ([4])

---

[1] Mohamed El-Shibiny , " Globalization of Culture " , Middle East Journal , 2007.

[2] - كاظم سائر رحيم ، " العولمة والمواطنة والهوية " ، بحث فى تأثير العولمة على الإنتماء الوطني والمحلي فى المجتمعات ، مجلة القادسية فى الأداب والعلوم التربوية ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، جامعة القادسية ، العراق ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٥٨ : ٢٥٩.

[3] - عبد العزيز بن عثمان التويجري ، " الهوية والعولمة من منظور حق التنور الثقافي " ، الإسلام اليوم ، المغرب ، مج ١٥ ، ع ١٥ ، ١٩٩٨ ، ص ١٥ .

[4] - محمد عابد الجابري ، " العولمة والهوية الثقافية : عشر أطروحات " ، فى بحوث ومناقشات الندوة الفكرية : العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٤ .

ويعرفها آخرون بأنها الشفرة التى يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه فى علاقاته بالجماعة الاجتماعية التى ينتمي إليها ، والتى عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة ، والهوية كيان يصير ويتطور ، وليست معطى جاهزاً ونهائياً ، فهي تتطور إما فى اتجاه الانكماش ، وإما فى إتجاه الإنتشار ، وهى تغتنى بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الأخرى ([١]) .

وقد قدم عالم النفس الاجتماعي تاجفل Tajfel ومجموعة من الباحثين فى علم النفس الاجتماعي نظرية الهوية الثقافية Social identity Theory عام ١٩٧٢ ، ليفسر كيف تستمد الذات معناها من خلال السياق الاجتماعي الذى يحدث من العلاقات بين الجماعات ، وليفسر كيف يحدد التصنيف الاجتماعي مكان الفرد فى المجتمع . ويعرف " تاجفل " مفهوم الهوية الثقافية : لأنها جزء من مفهوم الذات لدى الفرد ، ويشتق من معرفته بعضويته بالجماعة أو الجماعات ، مع اكتساب المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية ([٢]) .

وتعرف الهوية الثقافية فى التربية : بأنها مجموعة السمات والخصائص التى تتميز بها شخصية الطلاب وتجلعها متميزة عن غيرها من الثقافة الأخرى وتتمثل تلك الخصائص فى اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية ([٣]).

ويرى الباحث أن ذلك التعريف السالف قد يتفق بتخصيصها مع السمات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فالهوية الثقافية هى كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات ، أو أنها عبارة عن عدد من التراكمات الثقافية والمعرفية ، سواء كانت تلك المعارف تأتى إنطلاقاً من تقاليد وعادات فى العائلة والمجتمع المحيط به ، عاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس فى تكوينه طيلة أيام حياته ، وأصبحت جزءاً من طبيعته ، أو انطلاقاً من الدين .

الهوية الثقافية هى المعبر الأساسي عن الخصوصية التاريخية لمجموعة ما أو أمة ما إضافة إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة ، إضافة إلى نظرتها للإنسان ومهامة وحدوده وقدراته ، والمسموح له والممنوع عنه .

نتائج الهوية الثقافية من تعريفات الهوية الثقافية نستنتج أنه يستحيل أن تتواجد فى يوم من الأيام ، لكن المتواجد عدد من الثقافات المتعددة والمتنوعة على مستوى الأفراد والجماعات والأمم ، وتعمل كل ثقافة من هذه الثقافات بصورة عفوية وتلقائية ، أو عن طريق تدخل من أصحاب هذه الثقافة بهدف الحفاظ على مقوماتها وكيانها الخاص ، ومنها ما يميل إلى الانكماش والانغلاق ، ونوع آخر من الثقافات يهدف إلى التوسع والانتشار ، إذاً فإن الهوية الثقافية تغطى ثلاث مستويات فردية وجماعية ووطنية أو قومية ، بحيث يتم تحديد العلاقة بين هذه المستويات بنوع آخر والمواجهة لها ، والعلاقة بين أطراف الهوية الثقافية وهم الأفراد والجماعات والمجتمع أو الأمة تأخذ شكل المد والجذر .

---

[١] - جلال أمين ، " العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد " ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٢ ، ١٩٩٨ ، ص ٦١ .

[٢] - أحمد زايد ، "سيكيولوجية العلاقات بين الجماعات ، قضايا فى الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات " ، سلسلة عالم المعرفة ، ع ٣٢٦ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ابريل ٢٠٠٦ ، ص ١٨ : ١٩ .

[٣] - أريج حسين موسى ، " مستويات الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك فى ضوء العولمة والعوامل المؤثرة فيها " ، رسالة دكتوراة ، جامعة اليرموك ، اربد ، ٢٠١٦ ، ص ١١ .

الهوية الثقافية عبارة عن كيان يمكن أن يتطور ، ولا يمكن تحديدها كمعطى نهائي ، حيث أنها يمكن أن تسير فى اتجاه الإنكماش وتقلص أو اتجاه الإنتشار ، وتمتاز هذه الهوية بغناها الناتج عن تجارب أصحابها وكم المعاناة التى مروا بها ونجحاتهم وانتصاراتهم وتطلاعاتهم ، إضافة إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويات الثقافية الأخرى التى تتداخل معها بشكل أو بآخر ([١])

ووفقاً لأمارتيا صن يمكن أن يقدم الشعور بالهوية مساهمة مهمة لجعل العلاقة مع الآخرين قوية ودافئة ، مثل جيران أو أعضاء الجماعة أو المواطنين أنفسهم من أبناء الوطن أو التابعين للديانة نفسها ، ويمكن أن يسرى تركيزنا على هويات معينة روابطنا ، ويجعلنا نفعل أشياء كثيرة بعضنا ببعض ، ويمكن أن يساعد فى أن نتجاوز حياتنا المتمركزة حول الذات ، وللأدبيات التى ألفت فى الفترة الأخيرة عن رأس المال الاجتماعي ، كشفت بوضوح كيف أن هوية مشتركة مع الآخرين فى الجماعة الاجتماعية نفسها يمكن أن تجعل حياة الجميع تسير بشكل أفضل كثيراً فى الجماعة ، ولهذا ينظر إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة إنسانية ما باعتباره أحد مصادر الثروة مثل رأس المال ([٢]) .

وهناك علاقة ارتباطية قوية بين الانتماء والهوية ، حيث يسعى الإنتماء إلى توطيد الهوية وتعد الهوية دليلاً على وجود الإنتماء ، فالانتماء يدعم الهوية ويقويها ، أى : إن الهوية وليدة الإنتماء ، وحينما يدرك الإنسان معنى انتماؤه يستطيع أن يعرف من هو ؟ ولماذا هو موجود ؟ ولأى هدف يسعى ؟ فالبحث عن الهوية هو البحث فى وحدة الإنتماء ، فالتماسك الاجتماعي يحقق الولاء ويقوى الإنتماء الذى يتضح فى مدى اعتزاز الفرد بهويته والفخر بها أينما كان ، فالهوية وليدة الإنتماء وهى الوجود الحقيقي له فتنشأ منه بقدر ما تعمل على توكيده([٣]).

ويرى الباحث ان ذلك التعريف لمفهوم الهوية الثقافية هو المناسب لطبيعة الدراسة الحالية

ثانياً : الاتجاه الاسلامى فى الهوية الثقافية :

يعتبر الاسلام هو المرجع الاساسي للهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر ، فالمعتقدات الدينية من اهم مقومات الهوية الثقافية نظراً لدورها في توجيه أفراد المجتمع ، وشمولها جوانب الحياة المختلفة ، ويعتبر التعريف الذي عرفته الشقافة العربية الإسلامية للهوية الثقافية من أكثر التعريفات المنطقية لها ، فقد عرفها الفارابي علي أنها " من الموجودات وليس من جملة المقولات فهي من العوارض اللازمة ، وليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية " (٤) .

كما حدد هوية الشئ بأنها " عينيته " ، ووحدته ، وتشخصه ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له . قد عرف ابن رشد الهوية أيضاً في هذا الإطار المنطقي ، ولكن يظهر ابن رشد بالفلسفة اليونانية في تناوله لمفهوم الهوية ، وقد تجلي ذلك واضحاً من نص ابن رشد نفسه الذي يري فيه ان الهوية تقال " بالترادف علي المعني الذي يطلق عليه اسم الموجود ، وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان " (٥).

---

[١] - زهير السعيد حجازى ، " الهوية الثقافية لدى طلاب كليات التربية بالجاماعت المصري " ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى العربي الثاني عشر (الدولي التاسع) بعنوان (التعليم والمجتمع المدني وثقافة المواطنة) ، ٢٥ ، ٢٦ ابريل ٢٠١٨ جامعة سوهاج ، ص ١٠ .

[٢] - أمارتيا صن ، " الهوية والعنف وهم المصير الحتمي " ، ترجمة سحر توفيق ، سلسلة عالم المعرفة ، ع ٣٥٢ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨ .

[٣] - خونى وريده ، " دور المدرسة فى تنمية قيم الانتماء الوطني " ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدى مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص ٧٢ : ١٢٩

[٤]- سعيد اسماعيل علي ، " الهوية والتعليم " عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٣ .

[٥]- المرجع السابق ، ص٢٤ .

وبالنظر الفاحص لهذا الرأي نجده يتوافق مع احد قوانين الفكر الاساسية عند أرسطو " قانون الهوية " والذي يؤكد فيه أن الشئ هو ذاته بصفاته الاساسية الجوهرية رغم اختلاف الصفات العرضية . وإذا نظرنا إلي الهوية في الفكر التربوي المعاصر نجدها تعتمد علي مرتكزين أساسيين :- (١)

(١) المبادئ العامة التي جاء بها القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة .

(٢) العناصر الثقافية المستمدة من التراث العربي ، والتي تتفق مع أصول العقيدة الإسلامية .

وبذلك اعتمدت الهوية الثقافية العربية الإسلامية علي المرتكزات التربوية التي تؤمن بتعاليم الدين الإسلامي ، وتحاول تطبيقها في مختلف جوانب الحياة ، وقد تجلي ذلك واضحاً من خلال الكتب ، والرسائل الموجهة إلي العلماء ، والمفكرين ، والعامة في المدرسة الفكرية المحافظة علي ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية ، ويقول " إسماعيل " في هذا الصدد :- " ويكتب الرسائل الخاصة علي أناس بذواتهم من المؤمنين بدعوته ، أو الي العلماء الاسلام ، أو ذوي الرياسة ، والوجاهة ، أو غير المقتنعين بالدعوة بين عقيدة السلف ، ورد الشبهات ، والإعتراضات " (٢) .

كما يقول محمد عمارة في هذا الصدد : " إذا تساءلنا عن هوية ثقافتنا العربية الإسلامية ، التي هي جوهرها وحقيقتها ، وثوابتها ، فإننا نستطيع ان نقول : إن الاسلام منذ أن تدينت به أغلبية هذه الامة فقد أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الامة ، وهو الذي يطبع ، ويصبغ ثقافتنا بطابعه ، وصبغته " (٣) .

ولكن البعض يري ان الافكار العديدة التي ظهرت في في العقد الاخير تمثل صدمة ثقافية ، " حيث أعيدت المرجعيات التقليدية في الثقافات التي تتسبب في تكوين رؤية غير دقيقة عن الاخرين " وترجع المسئولية في نشر سوء التفاهم ، والاراء المسبقة عن الاخرين لوسائل الاعلام ، حيث يتسبب تكرار المواقف السلبية المستمر في خلق الأراء المسبقة ضد جماعة دينية ، أو ثقافة معينة ، ومع ذلك شجعت بعض وسائل الاعلام الصراع بين الثقافات والأديان ، ولهذا فلا ريب أن فكرة الحوار بين الثقافات مهمة لمستقبل العالم كله ، ومن الضروري التفريق بين القيم الكونية ، والقيم الفانية حتي لا نكون عبيد الافكار المصطنعة " (٤)

وقد اهتم بعض المفكرين العرب بقضية الإنتماء كأحد عناصر الهوية الثقافية ، ومنهم طه حسين الذي يري ان مصر عقلها ينتمي إلي الثقافة اليونانية ، كما نادي أن تكون ثقافتنا غربية خالصة ، ولكن سيد قطب يعترض علي تلك الرؤية ، ويؤكد أن هناك عوامل طبيعية تسببت في اختلاف الثقافة والعقلية المصرية عن العقلية الاوربية ، ومنها الطبيعة القاسية التي تدفع الأوربيين إلي العمل الجاد ، وضبط النفس ، أما الطبيعة المصرية تجعل المصري قادر علي تحملها بدون تحفظ ، أو إدخار لقوته ، ولكن هذا لا يعني عدم التطرف إلي الغرب ، وإقتباس تلك السمات من الشخصية الأوربية ، فالعمل الجاد ، وتحديد الهدف لا يتعلق بالعوامل الطبيعية ، وإنما يتعلق بعوامل نفسية ، وإجتماعية تتعلق بأفراد المجتمع ومستوي وعيهم ، ودرجة انتمائهم (٥)

---

[١]- نازي محمد فتحي محمد ، مرجع سابق ، ص٢٢ .

[٢]- سعيد إسماعيل علي ، " مناهج التعليم ومؤسسات البحث العلمي وأثرها في الوفاق العربي " ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧ ، ص ص٨٦ ،٨٨ .

[٣]- محمد عمارة ، " مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية " ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٢٥ .

[٤]- نادزاداجارابوس ، " مقومات الامة المجتمعية في الإسلام " ، المؤتمر العام العشرين للمجلس الاعلي للشئون الإسلامية المنعقد بالقاهرة في الفترة ٨-١١ ربيع الاول ١٤٢٩هـ حتي ١٩ مارس ، ١٩٩٩ ، القاهرة ، ص٤٠٩ .

[٥]- نازي محمد فتحي محمد ، " تفعيل الشراكة بين الاسرة والمدرسة الثانوية وتعزيز الهوية الثقافية لطلابها في ضوء تحديات العولمة " ، مرجع سابق ، ص٢٣ .

وهنا نجد رؤية الدكتور زكي نجيب محمود والتي يحدد فيها بعض الانتماءات الثقافية في قوله " إنه مصري ، عربي ، مسلم " ويقول " قد يكون أشد ما أنتمي إليه ليس هو أهم جانب من جوانب حياتي ، لكن إنتمائي لأسرتي ، وقريتي ، ولوطني ، ولعروبتي ، وللإنسانية جمعاء يجئ فيها ترتيب الدرجات علي أساس أخر غير أساس الاهمية ، وقد يكون هذا الأساس هو المشاركة الوجدانية ، بيني وبين أفراد أسرتي اقوي بالطبع من المشاركة الوجدانية بيني وبين مسلم الصين ، دون ان يغير هذا الموقف الوجداني من حقيقة كون إسلامي أهم جانب من جوانب حياتي ". (١)

وإذا تأملنا رؤية الدكتور زكي نجيب محمود ، ومدي قربها من الواقع لوجدنا أن الانتماء في أغلب الاحيان قد لا يرتبط بعقيدة ، فالمسلم ، والمسيحي في مصر يمكن ان يتحدان لمواجهة أي خطر خارجي ، حتي ولو كان العدو علي نفس عقيدة المسيحي ، وقد ظهر ذلك واضحاً أثناء ثورة ٢٥ يناير حينما وقف المسلم ، والمسيحي يداً واحدة أمام الفساد ولهدف واحد ، ورفعا معاً شعار الصليب بجانب القرآن الكريم ، كما أظهرت الثورة أيضاً مدي حرص المسلم علي الحفاظ علي الكنائس وحمايتها ، وهناك رؤية اخري لعبد الحليم منتصر يؤكد فيها أوجه التباين بين الثقافة ، والعلم ، فالثقافة تتصل في بعض جوانبها بطبيعة الوطن المرتبطة به ، أما العلم فلا وطن له ، وبالتالي يظل لا هوية له (٢) .

ولكن يجب الإشارة إلي زاوية هامة إلي العلم بأنه مصدر الثقافة في معظم الأحيان ، فالعلم يعد ركائز الثقافة ، وأي تقدم علمي للمجتمع ينعكس بالضرورة علي ثقافته ، وفي ظل التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تظهر ثقافة عالمية مشتركة لا تقتصر علي وطن معين .

وبالنظر إلي أي دولة يحدث فيها إنقسامات فكرية لدي بعض الفئات إلا أنهم في النهاية يتفقون علي سبل الحفاظ علي الهوية المجتمعية والتمسك بها ، ولكن العمل علي دعم الهوية العربية الإسلامية لا يقتصر علي الإحتفاظ بالتراث فقط ، وإنما يجب ان نضيف إليه ، فالعرب في العصور الإسلامية رغم ما توصلوا إليه من إرث علمي وثقافي إلا أنهم إتجهوا إلي الغرب كأمم متحضرة سبقتهم في الحضارة ليقتبسوا خلاصة ما عندهم حتي وصلوا إلي قمة حضارتهم الغربية ، رغم أن الحضارة الإسلامية أسهمت بصورة فعالة في حفظ ثقافات الأوربيون القدماء لنقلها إلي أوربا ، هذا وإلي جانب إضافات تلك الحضارة الجليلة ، والمثمرة إلي كنوز الثقافة الإنسانية ، فهذا دور يؤيده مؤرخو الأفكار الغربيون ، والشرقيون علي حد سواء .

فالثقافة العربية تظل واحدة من أعرق ثقافات الامم ، وأوسعها إمتداداً ، وأكثرها غني في العطاء سواء علي المستوي القومي أو الإنساني ، فقد غذت ، وما زالت تغذي أجيال عديدة بقيمها ، وإبداعاتها علي مر التاريخ فقد كانت إحدي الثقافات النادرة التي إكتسبت صفة العالمية قبل العصر الحديث ، سواء في جمع ثمار الحضارات السابقة لها ، وتمثلها ، وتجاوبها معها ، أو في انتشار قيمها ، ومفاهيمها لدي العديد من الشعوب المتحضرة .

" أية مراجعة بسيطة لإعلانات مفكرين من أمثال توينبي ، وواشنطن إرفنغ (أبة الأدب الأوروبي) من بين اخرين ، لن تخنق قط في إماطة اللثام عن عقول غربية عملاقة وقفت متواضعة أمام هول المنجز الحضاري ، والثقافي العربي الإسلامي عبر التاريخ " (٣) .

١- زكي نجيب محمود ، " في مفترق الطرق " ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٣٥٩ .

٢- نازي الوكيل ، مرجع سابق ، ص٢٤ .

٣- محمد الدعمي ، " الحضارة وإرتطام الكتل الثقافية " ، مجلة الرافد ، العدد ٥٦ ، ٢٠٠٢ ، ص٧ .

وعلي هذا الصعيد جدير بالذكر أن أغلب البحوث العلمية الغربية وخاصة في مجالات علوم الطب والجيولوجيا والفلك تسفر نتائجها عن معلومات أخبرنا بها رسولنا الحبيب منذ أكثر من الف وربعمائة عام ، وذلك من خلال الاحاديث النبوية والقرآن الكريم ، وعليه يكفينا شرعاً ان نعتز ونفتخر بهويتنا العربية والإسلامية ، وعلينا أن نحافظ عليها بكل ما أوتينا من قوة .

ثالثاً : نظرية الدور فى الهوية الثقافية :

لهذه النظرية ارتباط كبير بطبيعة البحث الراهن حيث تحتل هذه النظرية أهمية لطبيعة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من خلال الدور الذي يقومون به وعلاقته بهويتهم الثقافية ، فنظرية الدور وتنتمي إلي المدرسة الوظيفية في علم الاجتماع ، ويعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية ، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الاخرون من شخص يحتل مركزاً اجتماعياً معيناً خلال تفاعله مع اشخاص يشغلون هم الاخرون اوضاعاً إجتماعية اخري كما تتضمن ان الناس يشغلون مواقع معينة في البناء الاجتماعي وان كل موقع مرتبط بدور محرر (١) .

ويعرف البعض الدور بأنه تلك الافعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه ، ففي عملية التفاعل الاجتماعي يكتسب الفرد أدواراً إجتماعية من الاباء والراشدين ، والارتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الفرد نحو التعلم وأيضاً لابد من تواجد الامن والطمأنينة ، ويتحدد دور اشخص في أي موقف عن طريق مجموعة من توقعات يعتنقها الاخرون ، كما يعتنقها الشخص نفسه (٢) . فكري ص٨٤

وتصور نظرية الدور الافراد الذين يشغلون المراكز ويؤدون الادوار بإعتبارهم يكشفون عن صفتين مترابطتين : الخصائص المتعلقة بالذات – مهرات وقدرات أداء الدور (٣) .

إن المفاهيم المرتبطة بالذات في نظرية الدور متنوعة ولكنها تميل ألي أن تتجمع حول إهتمام تحليلي بتأثير مفاهيم الذات علي تفسير مختلف أنواع التوقعات التي تقود وترشد السلوك في مكانة معينة (٤)

أما مهارات اداء الدور فتعني تلك القدرات التي لدي الافراد لإدراك مختلف أنواع التوقعات بدرجات مختلفة من الكفاءة ومختلف أساليب اداء الدور (٥) .

هذا ويقوم إختيار هذه النظرية كونها تهتم بالادوار المختلفة والمتوقعة من كل فرد في المجتمع ، من أنا ؟ وماذا يجب علي فعله ؟ ، مما يساهم في بلورة الهوية وتعزيز مقوماتها ، وكذلك بلورة المعايير والافكار والافعال والواجبات والحقوق وسلوك الفرد شاغل مكانة معينة في المجتمع ، وذلك في موقف معين وما يترتب عليه من عمليات وأفعال معينة ، والفرد له أدوار من خلال السلوك والتفاعل مع الاخرين ، والمجتمع يتوقع من الشخص أشياء معينة ، وكذلك الناس تتوقع منه أدوار معينة وهذا بطبعه ينمي هويته الثقافية ، لأنه يرسم له معالم هوية خاصة يدور فلكها ، فلا خلاف علي استنكار المجتمع لأفراد ، يعلن عنهم كل حين يقومون بإستخبارات للعدو الإسرائيلي ،

---

[١]- عبد العزيز خواجه ، " مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهوان ، ٢٠٠٥ ، ص٧٨ .

[٢]- ميشال مان ، " موسوعة العلوم الاجتماعية " ، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٦١٢ .

[٣]- السيد علي شتاء " نظرية الدور المنظور الظاهري لعلم الإجتماع " ، مكتبة ومطبعة الإشعاعة الفنية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٧٦ .

[٤]- فكري عبد المنعم محمد السعدني ، مرجع سابق ، ص٨٤ .

[٥]- عدلي علي طاحون ، " في النظريات الاجتماعية المعصرة " ، (د .ت) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ص٥٣٧ .

اخرهم ما اعلن في ٢٠١٤/٦/٢٦م الماضي ، وما لا يعلن لأسباب أمنية قد يكون أكثر ، فضلاً عما لم يكتشف بعد ، وهذا يكشف – علي نظرية الدور – ان ثمة خللاً قد أصاب بعض الافراد في أشياء عديدة منها الخلل في . أدوارهم نحو وطنهم ، مما يؤكد أن الدور المتوقع لم يمارس بعد (١) .

ونظرية الدور في إطار عمل تصوري وإستراتيجية نظرية تمثل منظوراً نظرياً ومدخلاً ملائماً لفهم التفاعل الاجتماعي (٢) بين الفرد وما حوله ومجتمعه ، وصولاً الي بلورة هويته الثقافية ، فلا شك ان هذه التفاعلات تساهم بصورة او بأخري في بلورة هوية الفرد الثقافية ، وما يرتبط به من سلوك وتنظيماً إجتماعي وذلك بالدخول الي ذلك العالم الغامض المتمثل في الشخصية الإنسانية ، ومحاولة فهم العلاقة بين الشخصية والمجتمع من خلال الادوار الاجتماعية (٣) .

إن الافراد في المجتمع يميلون لأن يكون لديهم إطار لسلوكهم منظوراً لتأويل سلوك الاخرين ويضل كمرجع لعلاقات الدور ، ويميل الافراد لتكوين تصورات الذات بإختيار هوية أدوار معينة من مخزونهم بإعتبارها أكثر إتساقاً مع ذواتهم منه بالنسبة للأدوار الاخري (٤) .

وعليه يتبين أن نظرية الدور تتوافق مع طبيعة الدراسة الحالية ، فأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ليس محل أنظار طلاب الجامعة فحسب ، فهم منارة العلم للمجتمع ، ولذا ينظر لهم فئات المجتمع بكل أطيافه وطبقاته في ضوء الدور الذي يقومون به كأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من منطلق دورهم البارز لتقدم المجتمع ورقيه مع الحفاظ علي الموروث الثقافي للمجتمع ، فضلاً عن الدور المتوقع منهم كسلوك إجتماعي لهم وعلاقته بهويتهم الثقافية كأعضاء هيئة تدريس الجامعة

الإطار الميداني :

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها :-

أولاً : أهداف الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى :-

١- التعرف على واقع الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية مع إبراز مشكلات بمكونات الهوية الثقافية فى دور تحليل النتائج وتفسيرها .

٢- وضع رؤية مقترحة كتوصيات لسبل تنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

ثانياً : التعريف الإجرائي للهوية الثقافية .

الهوية الثقافية تعرف إجرائياً فى الدراسة الميدانية على أنها إجمالى وجهة نظر أفراد العينة "أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية " نحو السادة الزملاء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على عبارات الاستبانة بمحاورها الستة كمكونات للهوية الثقافية (الوطنة والولاء والانتماء – العقيدة – أصالة العادات والتقاليد – التاريخ والتراث – القيم – اللغة) وذلك لتحديد مستوى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية عن كل مكون من مكونات الهوية الثقافية فضلاً عن مستوى الهوية الثقافية ككل .

١- فكري عبد المنعم محمد السعدني ، مرجع سابق ، ص٨٥ .
٢- المرجع السابق ، ص٨٤ .
٣- السيد علي شتا ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .
٤- المرجع السابق ، ص٨٨ .

أما عن تعريف مكونات الهوية الثقافية الستة فهي كما يلى :

١ – العقيدة

إن العقيدة الدينية التى يتبناها الإنسان هى المحرك له ، وتمثل القوة الدافعة التى توجه حياته ، وسلوكه ، وتعطيه قيمته فى هذه الحياة ، فالعقيدة هى الوسيلة الأساسية لحفظ توازن الإنسان النفسي ، وذلك من خلال الحلول التى تقدمها العقيدة فى مواقف الحياة المختلفة ، ومما لا شك فيه أن ذلك التوازن النفسي له أبعد الأثر فى تشكيل هوية الفرد ، وتقوية انتماؤه ، وتضامنه مع الآخرين .

٢ – التاريخ والتراث :

يعد التاريخ من أهم عوامل تكوين الشخصية ، وبالتالي يعد من أهم عوامل تشكيل الهوية ، فالتاريخ من أهم عوامل شعور الأمة بذاتها ، ولا يشعر الفرد بانتماؤه لأمته إلا بعد انصهاره فى تاريخها ، فالإرث التاريخي يجعل أبناء الامة يشعرون بالدور العظيم الذى قام به أجدادهم ، وأسلافهم فى التاريخ الإنساني ، والتاريخ المشترك يجعل الماضي حافز للحاضر ، والمستقبل ، أما التراث يعد كل أثار تركه السلف أو حضارة كانت قائمة يعتز بها الأمة كفخر لها أمام الأمم الأخرى وهذا ما يشمل التراث المادي ، فهناك أيضاً التراث الثقافي وهو مجموعة الأداب والفنون ، والحرف ، ومختلف المهارات والمعارف الشعبية التى أبدعها المجتمع بكافة فئاته ، يعتبر التراث من العوامل الأساسية لمنح الأمة شعور بالوحدة ، ودفعها إلى الطموح ، وحمل الرسالة ، كما يصعب تصور الحياة الإنسانية بدون تراث مادي ، ثقافي ، فكرى ، فهو الأساس الذى يميز أى فرد أو مجتمع عن آخر.

٣ – اللغة :

تعتبر اللغة هى المقوم الأصيل للشخصية القومية ، وهي حياة الأمة ، فمن وظائفها أنها تعد الأداة التى يعبر بها الفرد عن تفكيره ، وأداة تسجيل ، ونقل خبراته ، وتجاربه ، وبالتالى تمثل وعي الإنسان بكينونته الوجودية ، والتاريخية ، وبهويته الذاتية ، والاجتماعية ، والقومية ، واللغة العربية تعد من أهم عناصر ثقافة الأمة فهي لغة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فضلاً عن كونها تضمن معالم رفيعة سامية دينية ، واجتماعية ، وتشريعية.

٤ – القيم

تمثل القيم أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية التى تعد بدورها وعاء يستوعب شبكة القيم الجماعية ، ويجسد المعتقدات ، والممارسات التى من خلالها تتشكل آليات ومجالات السلوك العام فى المجتمع والقيم الأخلاقية تستمد من العقيدة الدينية والتى من أهمها قيمة التسامح ، والفرد فى حاجة ماسة فى تعامله مع الأشخاص والمواقف إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم وهذا النظام بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ، وبديهي أنه إذا غابت القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه وعليه تذبذب هويته الثقافية.

٥ – الوطنية والولاء والإنتماء :

الولاء يمثل حب الفرد واخلاصه لوطنة الذى ينتمى إليه والمواطنة تحدد للمواطن حقوقه وواجباته الوطنية تجاه وطنة والمواطنة لها دلالات سلوكية إلى جانب المشاركة السياسية والاجتماعية ، الالتزام بالمحافظة على

انجازات المجتمع وتكوين رؤية حول الاعتبارات السياسية فى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، أما الإنتماء هو الارتباط العاطفي والوجداني والفكري والسلوكي بالوطن ، والوطنية والولاء والانتماء نسيج مترابط كمكون واحد له علاقة وطيدة بالهوية الثقافية فهو مكون يمثل حصن منيع للفرد والمجتمع من أخطار الغزو الثقافي والمتمثل فى العولمة وتداعياتها .

٦- أصالة العادات والتقاليد :

تعتبر العادات والتقاليد احدى الدعامات الاجتماعية الرئيسية للهوية الثقافية لأى مجتمع ، فلا يمكن تصور قيام مجتمع منظم دون عادات وتقاليد اجتماعية فضلاً عن أنها تشكل خط الدفاع الأول فى الحفاظ على أصالة الهوية الثقافية من أخطار العولمة وغزوها الثقافي ، والعادات والتقاليد هى سلوكيات اجتماعية يتمسك بها أفراد المجتمع كقيمة مرجعية يعتزون بها ، جدير بالذكر أن أصالة العادات والتقاليد المنبثقة من العقيدة يكون لها ثقل اجتماعي فأى عادات وتقاليد دخيلة على المجتمع لا تتفق مع العقيدة تكون حتماً قنبلة موقوتة لهدم الهوية الثقافية للمجتمع.

تلك المكونات السالفة للهوية الثقافية هى نسيج متشابك مع بعضها البعض يصعب الفصل بينها فكل مكون مرتبط بالمكونات الأخرى بشكل أو بآخر .

ثالثاً : نتائج الدراسة :

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الهوية الثقافية لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانة والتأكد من صدقها، ومعامل ثباتها، وبعد عملية جمع البيانات، تم ترميزها وإدخالها للكمبيوتر ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية وفيما يلي نتائج الدراسة تبعًا لتسلسل أسئلته وفرضياتها.

أ) نتائج الاستبانة على العينة ككل :

أولاً : النتائج المتعلقة بالمحور الاول(الولاء والوطنية والانتماء لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):

والذى يتعلق بـ :" ما مدى الولاء والوطنية والانتماء لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟

تبين أن متوسط الاهمية النسبية لعبارات هذا المحور " الوطنية والولاء والانتماء" " = ٢,٤٧ وبوزن نسبى (٨٢,٣٣%) وهى تمثل درجة موافقة عالية .

وربما ترجع هذه النتيجة إلى : ارتفاع الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لمكون الوطنية والولاء والانتماء فى الهوية الثقافية ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (تيسير الخوالدة ، ٢٠٠٩) (١) ، وهذا ليس بغريب عن تلك الفئة كونهم صفوة المجتمع العلمية والتربوية والاجتماعية ، ولكن أرى أن مستوى هذه النسبة المئوية لا يليق بمكانة تلك الفئة ، رغم كونها عالية ، فتلك الفئة كان متوقع منها أن لا تقل الأهمية النسبية عن ٩٨% لديهم .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالمحور الثانى(العقيدة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):

---

[١] - تيسير الخوالدة ، مرجع سابق .

والذى يتعلق بـ :" ما مدى الولاء والوطنية والانتماء لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟
تبين أن متوسط الأهمية النسبية لعبارات هذا المحور " الهوية الثقافية (العقيدة) لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية " = ٢,٣٧ وبوزن نسبى (٧٩%) وهى تمثل درجة موافقة عالية
وربما ترجع هذه النتيجة إلى :
ارتفاع الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لمكون العقيدة فى الهوية الثقافية ، وهذا أيضاً ليس بغريب عن تلك الفئة كونهم صفوة المجتمع العلمية والتربوية والاجتماية ، ولكن يرى الباحث أن مستوى هذه النسبة ، لا تليق بالمكانة العلمية والأدبية لتلك الفئة ، رغم كونها عالية فكان متوقعاً أن تكون اعلى من ذلك بكثير ، وربما يرجع ذلك بوجود مشكلة لمكون العقيدة فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وعليه يستدعي ضرورة تنمية مكون العقيدة لديهم ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة والتى منها دراسة (أحمد حنورة ، ١٩٩٣) (١) ، ودراسة (كمال عجمي ، ٢٠٠٣) (٢) ودراسة (مصطفى مرتضى ، ٢٠١١) (٣) ، ودراسة (سيد خلف ، ٢٠٠٧) (٤) ، ودراسة (نازى الوكيل ، ٢٠١٣) (٥) .
ثالثاً : النتائج المتعلقة بالمحور الثالث(أصالة العادات والتقاليد لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):
والذى يتعلق بـ :" ما مدى اصالة العادات والتقاليد لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟
تبين أن متوسط الأهمية النسبية لعبارات هذا المحور " اصالة العادات والتقاليد " = ٢,٢٨ وبوزن نسبى (٧٦%) وهى تمثل درجة موافقة متوسطة .
، وربما ترجع هذه النتيجة إلى :
وجود مشكلة بالمكون أصالة العادات والتقاليد فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على أرض الواقع ، وعليه يرى الباحث أن مستوى هذه النسبة لا يليق بالمكانة العلمية والأدبية لتلك الفئة ، وذلك يستدعى بضرورة تنمية مكون أصالة العادات ولاتقاليد لديهم ، وهذا ما اكدته الدراسات السابقة والتى منها دراسة (فاطمة الزهراء ، ٢٠٠٧)٦ ، دراسة (ابتسام عبد التواب ، ٢٠١٠) ٧ ، دراسة (الزهير السعيد ، ٢٠١٨) (٨).
رابعاً : النتائج المتعلقة بالمحور الرابع(التاريخ والتراث لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):
والذى يتعلق بـ :" ما مدى توافر التاريخ والتراث لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟
تبين أن متوسط الاهمية النسبية لعبارات هذا المحور(التاريخ والتراث) " الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية " = ٢,٢٩ وبوزن نسبى (٧٦,٣٣%) وهى تمثل درجة موافقة متوسطة .
، وربما ترجع هذه النتيجة إلى :

---

[١] - أحمد حنورة ، مرجع سابق .
[٢] - كمال عجمي ، مرجع سابق .
[٣] - مصطفى مرتضى ، مرجع سابق .
[٤] - سيد خلف ، مرجع سابق .
[٥] - نازى الوكيلا ، مرجع سابق .
[٦] - فاطمة الزهراء ، مرجع سابق .
[٧] - ابتسام عبد التواب ، مرجع سابق .
[٨] - الزهير السعيد ، مرجع سابق .

وجود مشكلة بمكون التاريخ والتراث فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجماعات المصرية على أرض الواقع ، وعليه يرى الباحث أن مستوى هذه النسبة لا يليق بالمكانة العملية والأدبية لتلك الفئة وذلك يستدعى بضرورة تنمية مكون التاريخ والتراث لديهم ، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة ، والتى منها دراسة (سامية السعاتى ، ٢٠٠٤) [١] ، (محسن خضر ، ٢٠٠٦) [٢] ، (محمد الشباسي ، ٢٠٠٨) [٣] .

خامساً : النتائج المتعلقة بالمحور الخامس(القيم لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):

والذى يتعلق بـ :" ما مدى توافر القيم لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟

تبين أن متوسط الأهمية النسبية لعبارات هذا المحور " الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية " = ٢,٣٠ وبوزن نسبى (٧٧%) وهى تمثل درجة موافقة عالية .

وربما ترجع هذه النتيجة إلى :

ارتفاع الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لمكون القيم فى الهوية الثقافية وذلك هو المتوقع منهم على ارض الواقع كونهم صفوة المجتمع العلمية والتربوية والاجتماعية ، ولكن يرى الباحث أن مستوى هذه النسبة ، لا يليق بالمكانة العلمية والأدبية لتلك الفئة رغم كونها عالية ، وربما يرجع ذلك لوجود مشكلة لمكون القيم فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وذلك يتفق مع دراسة (فادية علوان ، ١٩٩٩) [٤] ، ودراسة (سعيد أحمد ، ٢٠٠١) [٥] ، ودراسة (على الشخيبي ، ٢٠٠٤) [٦] ، وعليه يستدعى بضرورة تنمية مكون القيم فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية .

سادساً : النتائج المتعلقة بالمحور السادس(اللغة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية):

والذى يتعلق بـ :" ما مدى توافر القيم لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟

تبين أن متوسط الأهمية النسبية لعبارات هذا المحور " الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية " = ٢,٢٣ وبوزن نسبى (٧٤%) وهى تمثل درجة موافقة متوسطة .

وربما ترجع هذه النتيجة إلى :

وجود مشكلة بمكون اللغة العربية فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجماعات المصرية على أرض الواقع ، وعليه يرى الباحث أن مستوى هذه النسبة لا يليق بالمكانة العملية والأدبية لتلك الفئة وذلك يستدعى بضرورة تنمية مكون اللغة لديهم ، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة ، والتى منها دراسة (فادية علوان ، ١٩٩٩) [٧] ، (سعيد سليمان ، ٢٠٠١) [٨] ، (هشام عمارة ، ٢٠٠٥) [٩] ، (محمد عبد الرحمن ، ٢٠٠٦) [١٠]

---

[١] - سامية السعاتى ، مرجع سابق .
[٢] - محسن خضر ، مرجع سابق .
[٣] - محمد الشباسي ، مرجع سابق .
[٤] - فادية علوان ، مرجع سابق .
[٥] - سعيد أحمد ، مرجع سابق .
[٦] على الشخيبي ، مرجع سابق .
[٧] - فادية علوان ، مرجع سابق .
[٨] - سعيد سليمان ، مرجع سابق .
[٩] - هشام عمارة ، مرجع سابق .
[١٠] - محمد عبد الرحمن ، مرجع سابق .

ومما سبق ، ومن خلال التحليل السابق لاستجابات عينة الدراسة عن الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تخلص الدراسة إلى أن :

- متوسط الأوزان النسبية للهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية = ٢,٣٢ وبوزن نسبى ٧٧% ، وهى درجة متوسطة .

وهذه النتيجة لا تليق بالمكانة العلمية والأدبية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وهي ما اتفقت مع دراسة (على الشخيبي ، ٢٠٠٤) [١] ، تشير إلى سلوكيات بعض أعضاء هيئة التدريس التى تعبر عن غياب القدوة والنموذج الحسن الذى يجب أن يقتدى به الطلاب ، وهذا الخلل قد يرجع إلى شبه هبوط فى الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى أعادت تشكيل نمط الحياة فى مصر ، مما انعكست آثاره فى تغير منظومة القيم السائدة فى المجتمع ، وفى ضوء ذلك هناك سلبيات لحقت بصورة الأستاذ الجامعي ، وهذا ما أكدته دراسة (فادية علوان ، ١٩٩٩) [٢] ، فمنهم من تشبع بالفكر الغربي ، وما أفضى إليه من تبعية ثقافية واجتماعية لدى نفر غير قليل منهم .

ومن منطلق ذلك يستدعي بضرور ة تنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فمكانتهم العلمية والادبية وهم الصفوة وقادة المجتمع المصري نحو مستقبل أفضل .

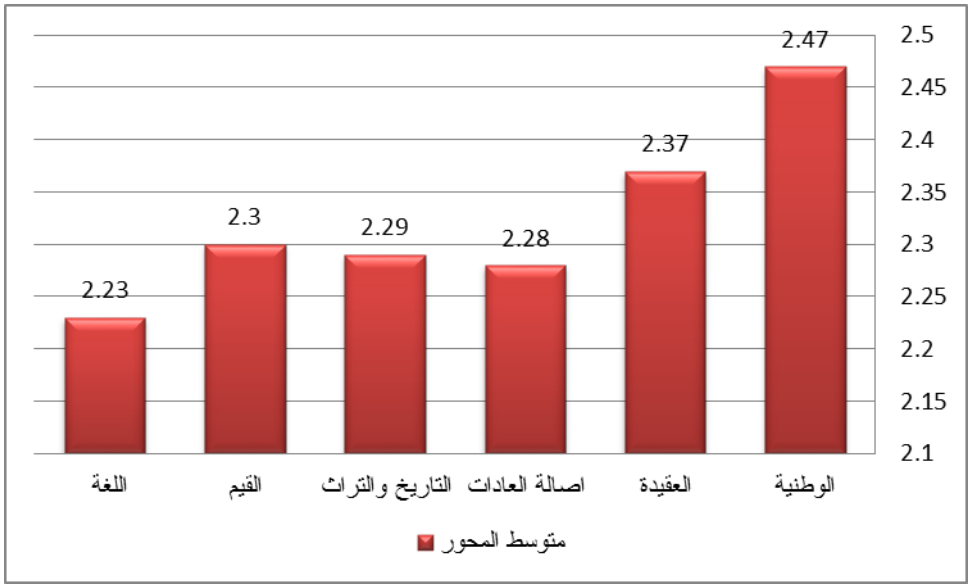

شكل (١) يوضح متوسط الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية .

من الجدول والشكل السابقين نلاحظ أنه يمكن ترتيب محاور الاستبانة وفقاً لأهميتها النسبية كما يلى :

١- الوطنية والولاء والانتماء.
٢- العقيدة.
٣- القيم .
٤- التاريخ والتراث .
٥- اصالة العادات والتقاليد.
٦- اللغة.

---

[١] - على الشخيبي ، مرجع سابق .
[٢] - فادية علوان ، مرجع سابق .

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث يمكن بلورة الرؤية المقترحة لتنمية الهوية الثقافية كتوصيات توصل إليها الباحث بما يلي :

١- ضرورة اختصاص مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية بكل جامعة بتنمية الهوية الثقافية لدى أعضاء هيئة التدريس .

٢- ضرورة اهتمام مجالس الأقسام بالكليات والجامعات بوضع معايير للسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس والتى منها تحقق تكامل الهوية الثقافية لديه .

٣- ضرورة إنشاء مراكز تدريب وتأهيل فى كل جامعة تختص بعمل برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة للاستفاضة فى تحصيلهم علوم (الاجتماع – النفس – التاريخ الوطنى والقومي – قواعد اللغة العربية – أصول التربية – أصول الدين) ، على أن تدرس كمداخل لهذه العلوم ، وعدم حصول عضو هيئة التدريس على درجة الدكتوراة ورخصة لمزاولة المهنة إلا بعد اجتياز اختبارات هذه الدورات ، واعتماد شهادة موثقة من المركز تفيد ذلك .

٤- ضرورة وضع وزارة التعليم العالى معايير كميثاق شرف مهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والتى من دوافعها تنمية الهوية الثقافية لديهم والالتزام بتلك المعايير عموماً كل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية [حكومي – أزهر – خاص] .

٥- ضرورة عقد اجتماعات بصفة دورية (فيديو كونفراست) بين قيادات من المجلس الأعلى للجامعات ووزارة التعليم العالي وبين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لمناقشة بعض المشكلات الاجتماعية فضلاً عن مشكلات مرتبط بالتعليم الجامعي ، ووضع بدائل لحل هذه المشكلات من خلال الحوار البناء .

٦- ضرورة إشراف الدولة على التعليم الجامعي الخاص .

٧- ضرورة تحفيز الشخصيات الجامعية على المشاركة فى العمل الوطني وإشعارهم بقيمة هذا العمل وبقيمتهم كأفراد فى مجتمعهم وتنمية قيم الاعتزاز بالانتساب الوطني ولجميع مؤسساته المدنية والأمنية .

٨- ضرورة اعتماد لجان من وزارة التعليم العالي والمجلس الأعلى للجامعات لتنفيذ ومتابعة وتقويم ما جاء من توصيات .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١- ابتسام عبد التواب عبد اللطيف محمد ، " دور التربية فى الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية فى عصر العولمة " ، رسالة دكتوراة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ .

٢- إبراهيم عصمت مطاوع ،" فى أصول التربية " ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٣- ابراهيم مدكور وآخرون ، " المعجم الوسيط " ، ج٢ ، ط ٣ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢.

٤- أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، " العقيدة الإسلامية بين جهود واهتمام المصلحين " ، المؤتمر الدولى الثالث ، دور العقيدة فى حياة الإنسان المعاصر ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٥- أحمد أبو زيد ، " البناء الاجتماعي " ، جـ ١ ، ط ٨ ، الهيئة العامة للكتاب بالاسكندرية ، ١٩٨٢.

٦- أحمد أبو زيد ، " هوية الثقافة العربية " ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٧- أحمد الطيب ، " خصائص الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، حقيقة الاسلام فى عالم متغير " ، سلسلة قضايا إسلامية ، ع٨٧ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة .

٨- أحمد حسيني حنورة ، " المشكلات الدينية التى يواجهها طلاب الجامعة واقتراحاتهم لحلولها : دراسة ميدانية " ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، ع ١٩ ، ١٩٩٣ .

٩- أحمد حسن البرعي ، (د.ت) ، " الثورة الصناعية وأثرها الاجتماعية والقانونية " ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٠- أحمد ذكي بدوى ، " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

١١- أحمد حمد مبارك ، " العوية الكويتية فى علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية ، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس ، ع ٢ ، مجلد ١٣ ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٩٩.

ثانيا: المراجع الأجنبية

(1) Ayman Zohry , " Globalization and Identity in Egypt " , Journal – of Computer – Communication , 2002

(2) Campbell Al April , (Cultural Identity as Asocial Construct) Intercultural Education , 2000 , Volume 11, number 1 , bb 31–39

(3) Hammond T , "Ghana English Culture Alienation A Critical Theory Perspectives Education Sociology" Vol. 59. 1998

(4) Houda Gamal Abdul Nasser ," Arabs. Arab . Americans and Globalization " Al–Hewar , Inc , 1999 (2) (5) Khanlou , N , " Adolescent Cultural Identity and Swlf E steen Multicultural Society Unpublished Ph. D Degree Memaster University , Canada , 2002

(6) Lei , G , " Laims to belonging and differences : Cultural Cigizenship and Identity Construction in School " , Unpublished Ph. D Degree University of Wisconsin , M – Madison , 2002

(7) Mohamed El–Shibiny , " Globalization of Culture " , Middle East Journal , 2007.

(8) Robert J. Lieber and Ruth E. Weiberg , " Culture , and Society " , International Journal of Politics " , Vol 016 , No. 2 , Winter , 2002.

(9) T. Wood Rmarch , " the Straightedge Youth Sub. Culture : Observations on the Complexity of Sub. Cultural Identity " , Journal of Youth Studies , 2003 , Volume 6 . Number 1.

(10) Ozdemir , Galuk , " Ubrooted Ccultures Cuitural Identity " , P h D Diss Abs Vol. (62–11A) , B3923 , 2001 – 2003 – 05

(11) Waked Mohamed ," the localization of the western globajization discourse in Egypt ,2003